

## أنظمة الانشاء التصويري المنفذ على الخزف الاسلامي التركي

م. هند محمد رضا نجم

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة

### ملخص البحث :

تميز العالم الاسلامي بتعدد الاقاليم والمجتمعات وبما يمتلكه من هذا العالم من موروث حضاري فكري وثقافي وهذا ما أثر على ما يمتلكه من الاعمال الفنية الخزفية الاسلامية من تنوع انشائياً كبيراً في بناها الشكلية ومن تعدد واختلاف في الانظمة الانشائية للصور المنفذة على الاسطح الخزفية تختلف اشكالها البنائية وهذا التنوع والتعدد لم يبعدها في صياغتها عن وحدة الفكر الاسلامي و من الطرز الاسلامية المهمة هو الطراز الاسلامي التركي . الذي سعى فيه الفنان المسلم من تناول مفردات الواقع ومعالجتها فنياً من خلال التحوير والابتكار . ليتمكن من تكوين نظم لبني انشائية متنوعة ساعياً بذلك لاطهار القيم الجمالية والوظيفية لاشكاله وبروح العقيدة الاسلامية . وقد جاءت دراسة البحث الحالي تلبية للحاجة المعرفية والفنية وبعنوان أنظمة الانشاء التصويري المنفذة على الخزف الاسلامي التركي . وتضمن البحث أربعة فصول : تناول الفصل الأول عرض المشكلة والتي تلخصت بالتساؤل الآتي : ( ماهي أنظمة الانشاء التصويري المنفذ على الخزف الاسلامي التركي) . واقتصرت حدود البحث الزمانية القرن الثالث عشر - القرن الخامس عشر والحدود المكانية : تركيا . اما الفصل الثاني - الاطار النظري . والمتمكون من المواضيع التالية : أنظمة الانشاء التصويري في العمل الفني - عناصر واسس تكوين الانشاء التصويري - الفن الاسلامي التركي - مؤشرات الاطار النظري. والفصل الثالث تكون من اجراءات البحث من مجاميع البحث وعينة البحث وقد حددتها الباحثة بـ (5) عينات . وكذلك منهج البحث والذي اعتمد فيه المنهج التحليلي الوصفي تماشياً مع طبيعة البحث ومقتضياته . وجاء الفصل الرابع بمجموعة نتائج ومن ابرزها . 1- للخزف الاسلامي التركي تحولات من حيث الشكل والمضمون ومن خلال مراحل زمنية مختلفة . 2- أبتعد الفنان المسلم التركي عن المؤلف في أنظمة الانشائية في الشكل او التكوينية في بنية صورية تشغل مساحة العمل الفني وتحقق الهدف . أما الاستنتاجات فكان من بينها : 1- تمكن الفنان المسلم من استخدام الفضاءات المتاحة

واستغلالها بشكل متناسق وتنوع مفردات زخرفية معتمداً على اسس التكرار والاتزان. 2- تأثر الفنان المسلم بالفنون والثقافات المجاورة الاوربية اذ ظهرت اساليب انشائية تختلف ووفق فترات زمنية تؤكد قدرته على التعبير وفق هذا النوع والتحول . واعقب ذلك قائمة بالمصادر والمراجع العربية والاجنبية.

## **Graphical construction systems implemented on Turkish Islamic**

**Hind Muhammad Reda Najm**

**Mobile: 07831721358**

**E-Mail: [fine.hind.mohammed@uobabylon.edu.iq](mailto:fine.hind.mohammed@uobabylon.edu.iq)**

Concerning the research: The Islamic world is distinguished by the multiplicity of regions and societies and what it possesses from this world of cultural and intellectual heritage and this is what affected what he possessed of Islamic ceramic artworks of great structural diversity in their formal structures and that the multiplicity and difference in the structural systems of the images executed on ceramic surfaces differ in their structural forms and this type and multiplicity did not distance them in their formulation from the unity of Islamic thought and from the important Islamic styles is .

The Turkish Islamic style, in which the Muslim artist sought to deal with the vocabulary of reality and treat it artistically through modification and innovation. In order to be able to form a variety of structural structures, striving to show the aesthetic and functional values of its forms and the spirit of the Islamic faith. The study of the current research came in response to the need for knowledge and art, under the title of pictorial construction systems implemented on Turkish Islamic ceramics. The research included four chapters: The first chapter deals with the presentation of a problem, which is summarized by the following question: (What are the pictorial construction systems implemented on Turkish Islamic ceramics).

The temporal limits of the research were limited to the thirteenth century - the fifteenth century and the spatial limits : Turkey - what is the second chapter - the theoretical framework, which consists of the following topics: systems of pictorial composition in artistic work - elements and foundations of the formation of pictorial composition - Turkish Islamic art - indicators of the theoretical framework. The third chapter consists of the research

procedures from the research groups and the research sample, and the researcher identified it with (5) samples. As well as the research approach, in which the descriptive analytical method was adopted in line with the nature and requirements of the research. The fourth chapter came with a set of results, most notably.

1- Turkish Islamic ceramics have undergone transformations in terms of form and content and through different stages of time.

2- The Turkish Muslim artist has moved away from the usual in structural systems in form or formative in a formal structure that occupies the space of artwork and achieves the goal.

As for the conclusions, among them were :

1. It enabled the Muslim artist to use the available spaces and exploit them in a consistent manner and a diversity of decorative vocabulary based on the basis of repetition and balance.

2. The Muslim artist was influenced by the neighboring European arts and cultures, as different construction methods appeared and according to time periods, confirming his ability to express according to this type and transformation. This was followed by a list of Arab and foreign references.

### الفصل الأول:

- أولاً : مشكلة البحث

- ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه

- ثالثاً : هدف البحث

- رابعاً : حدود البحث

- خامساً : تحديد المصطلحات

### أولاً : مشكلة البحث

يعتبر الفن من المفاهيم المفتوحة التي ارتبطت بالانسان منذ نشأته وبالتالي فقد ارتبط معناها بالعديد من فروع المعرفة مثل الفلسفة وكذلك الصناعة والسحر ويعد من الانشطة الانسانية سريعة التطور. الامر الذي يجعل من الصعب اعتباره امراً ثابتاً . مدركاً فاعلية الحركة والانتقال من الموجودات بشكل بنى تصويرية تدفعه في تجسيدها بطرق انشائية مختلفة ، منتقلاً بعد ذلك عبر سلسلة من التطورات الفكرية والحضارية ليؤسس فناً تصويرياً يعتمد على الكثير من مقومات التنظيم والانشاء الفني .

ومن الملاحظ ان الفنان في مختلف الحضارات لا سيما في الحضارة الاسلامية وظف ما أمكنه وبمختلف اشكال الفنون التشكيلية في انتاج فن ذو رؤية فكرية ومنطلق عقائدي ليصاغ بتنظيمات محكمة للعالم والحياة ، مشكلة بصرية منظمة بتكوينات انشائية فنية فتحتها الديمومة والاستمرارية ، عبر العصور لتكون شاهداً على مدى ابداع وقدرة الفنان المسلم في توظيف السطح الخزفي لتشكيل مفردات متنوعة تعكس تأثيرات مختلفة ساهمت في بناء مشهد تصويري بنظم وانشاءات شتى ، لتتسأ في ضوء ذلك وتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما هي أنظمة الانشاء التصويري المنفذ على الخزف الاسلامي التركي؟

### ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه

1- التعرف على مفهوم أنظمة الانشاء التصويري المنفذ على الخزف الاسلامي التركي .

2- الحاجة اليه : عدم وجود دراسة وافية

### ثالثاً: هدف البحث

الكشف عن الانظمة الإنشائية التصويرية المنفذة على الخزف الاسلامي التركي.

### رابعاً : حدود البحث

1-الحدود الزمانية: (القرن الثالث عشر - القرن السادس عشر)

2-الحدود المكانية : تركيا

3-الحدود الموضوعية : أنظمة الانشاء التصويري المنفذ على الخزف التركي .

### خامساً : تحديد المصطلحات

- النظام

لغويًا : مشتق من الفعل ، نظم : نظم : نظم

النظم : التأليف ، نظمه نظماً ونظاماً فاننظم وتنظيماً<sup>(1)</sup>.

### النظام اصطلاحاً :

يعرف فلسفياً (order) انه لفظ يحتفظ بالدلالة على مجموعة من العناصر المكونة لكل المنظم والذي يتخذ جراً ذلك هيئة ثابتة فهو وصف خارجي لانه ذكر العناصر المركبة لا يهتم بالضرورة بترتيبها ولا تكوينها<sup>(2)</sup>.

ويعرف أدبياً النظام (system) : انه افكار فلسفية او علمية منسقة منطقياً بحيث لا يكون بينها شيء من التناقض.

كما يعرف بانه (مجموعة العناصر المترابطة وظيفياً)

التعريف الاجرائي للنظام :

هو ترابط بين مفردات تكوينية لإنشاء علاقة فكرية وجمالية باستخدام أسلوب التسلسل المنطقي ووفق تناسق وانسجام المفردات البنائية لإنتاج كل موحد.

#### - الإنشاء

لغوياً : إنشاء : هو علم وضع الكلام وتأليفه (3).

نشأ، ونشوء ، ونشاء، ونشأة و نشاءة : حيا وربا شيء

اصطلاح : هو الخلاصة الفكرية والتكوينية للرؤية الخارجية معدات الفنان الى الحياة العامة ، وهي وليدة افكاره ونزعاته على اختلاف اتجاهاته ، وهو يمثل عواطفه ونضوجه ومدى قابليته التطبيقية التي اوصلته الى هذا المستوى من الاخراج والاداء والابداع (4) .

#### التعريف الاجرائي :

هو تأسيس مضامين فكرية بمفردات فنية باستخدام الواقع الموضوعي بمكونات تشكيلية داخل فضاءات فنية متحركة بصيغ تعبيرية متنوعة ومتطورة وقابلة للتطبيق (5).

#### الفصل الثاني /الاطار النظري

- انظمة الانشاء التصويري في العمل الفني

- عناصر وأسس تكوينية الانشاء التصويري

- الفن الاسلامي التركي

- مؤشرات الاطار النظري

أنظمة الإنشاء التصويري في العمل الفني :

النظام الانشائي هو كيان متكامل يتكون من اجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات متبادلة من اجل وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله (6) .

ان توزيع المفردات وفق تلك الاسس تشير في المعتاد الى نظام محقق حالة الانسجام بين مفردات العمل التصميمي فالغاية من النظام هنا هو انتاج علاقات تنظيمية عاكسة لانماط تعبر غالباً عن بيئتها (7). فالعمل الفني يبقى عبارة عن ترتيب محدد لغرض محدد يسعى اليه الفنان في بنائه الفني وفي ذلك نجد ان التفرع والتوسع والشمولية في الاختيار للتنظيمات الشكلية ودراسة علاقة الفضاء والاشكال الملائمة ذات المعنى يبقى هدفها مهماً في تصميم النظام .

ونقسم النظم بصورة عامة الى نوعين هما :

#### - النظم المغلقة

هي تشتمل على حالة التوازن او تقترب فيها وقد يتم استبدال الجزء اما النظام كله فلا يستبدل مثل الماكنة التجارية فهي نظام مغلق تحصل بداخل تحولات واضحة ومحددة بين مصادر الطاقة

والشغل فعندما يتحرك المكبس نتيجة تمدد البخار في الاسطوانة يتكثف البخار ليغذي المرجل فلا شيء جديد او يخرج من والى النظام المغلق<sup>(8)</sup>

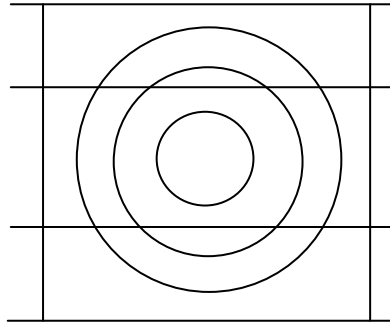
#### - النظم المفتوحة

وهي نظم بعيدة عن التوازن تستطيع ان تتكيف مع التغيرات الخارجية فتتلقى الغذاء وتنمو وتستبدل اجزاءها وتعيد انتاج ما فقد منها ، ان النظم المغلقة هي نظم تقتصر الى المرونة لانها محدودة التجدد والتغيرات على عكس النظم المفتوحة التي تتميز بمرونة نابعة من فعاليتها المتغيرة والمتنوعة<sup>(9)</sup>.

أما من حيث التنوع في الأنظمة الانشائية للبناء الشكلي للعمل الفني فهي تشمل:

أولاً : النظام البؤري شكل (1) ويقصد به التمرکز حول ذاته والمتألف منه عدد من الاشكال الثانوية المتمركزة حول الاشكال المركزية الاصلية السائدة ، ويتسم هذا النظام بتماثل في سمات توزيع العناصر، كما يميز الشكل فيه يكون كبيراً نسبياً ومنتظماً وفضاءاته الثانوية قد تكون متكافئة في القياس وفي الوظيفة والشكل مكونة تنظماً هندسياً منتظماً<sup>(10)</sup> .

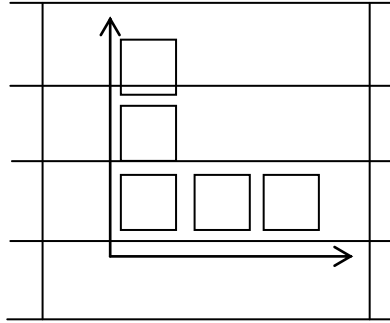
وهو على انواع : اشعاعي ودائري وحلزوني ومحوري وهرمي ومثلث واخيراً النظام المركزي<sup>(11)</sup> .



شكل (1)

#### ثانياً : النظام الخطي

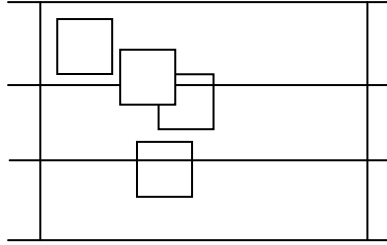
ويعتمد هذا النظام على توزيع العناصر بهيئة توجي كأنها على خط مستمر مستقيم او متقطع وربما منحنى او منكسر ، وهذه العناصر مرتبطة بعضها مع بعض بصورة مباشرة او بأخرى غير مباشرة ، ويعتمد هذا النظام على وجود سلسلة من الفضاءات المتكررة تعطي شعور بالحركة والاتجاه والاستمرارية والاستطالة والنمو كما في الشكل (2)



شكل (2)

### ثالثاً : النظام التجميعي

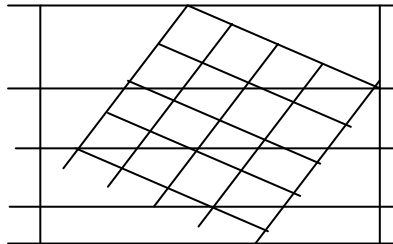
يتضمن هذا النظام ، استخدام مبدأ التقارب ، لربط العناصر مع بعضها البعض ويتضمن أيضاً مبدأ التكرار<sup>(12)</sup>



شكل (3)

### رابعاً : النظام الشبكي

وتتميز هذا النوع بالقدرة على توزيع الأشكال على وفق تنظيم خطي متقاطع اشبه بنظام الشبكة وخاصة التقطيع للفضاءات داخل حدود الشبكة تفرز من مركزية هذا التنظيم<sup>(13)</sup>.



شكل (4)

### عناصر تكوين الانشاء التصويري :

ان العناصر التشكيلية هي اساس الفنون البصرية يعتمدها الفنان في بناء العمل الفني ليصل به الى محاكاة الطبيعة او حتى اخر قد يكون ذاتياً . وان طريقة تنظيم تلك العناصر في مبنى فني تنشأ فرصته لتمييز العمل الفني واحداً عن الآخر بصورة شاملة<sup>(14)</sup> . مع وجود الاسس تنتج علاقات ينم الاعتماد عليها لنجاح هذا العمل او ذاك وفيما يلي سيتم التطرق لها .

### العناصر التشكيلية :

1- النقطة : هي اصغر عنصر في الطبيعة لها دورها ودلالاتها الشكلية والمظهرية ، فكل شئ في الكون متكون من عدد لا محدود من النقاط . والنقطة تأخذ شكل محدد بها قد يكون دائرياً . والشكل يتحدد عن طريق مجموعة من النقاط التي تشكل الخطوط بايقاعاتها المختلفة<sup>(15)</sup> .

### 2- الخط Lione

هو عنصر مهم من عناصر التصميم ويتكون من تتابع لمجموعة من النقاط المتجاورة . وله الدور العام والرئيسي في بناء العمل المصمم ويحيط الخط بمساحة معينة او شكلاً ما . فيكون أداة تحديد يحدد الحركة والاتجاه وامتداد الفراغ<sup>(16)</sup> .

### 3- الشكل :

هو الصياغة الاساسية للجسم او المادة ومجموعة من العناصر، والشكل في كثير من الاحيان يمثل نفسه اذا كان مستقلاً ، ويمثل علاقات فكرية واجتماعية اذا كان مرتبطاً مع اشكال اخرى. كما في الهندسة المعمارية والانشاء التصويري ، الانسان يبدع اشكال ذات مراحل في التعبير عن حالاته ومضامينه من خلال تنظيم الاشكال بدلالات تعبيرية وحسية<sup>(17)</sup> .

### 4- اللون

هو خاصية ظاهرية لجمع الاشكال المحسوسة والذي يساعد في التأكيد على الطبيعة الفيزيائية وعلى نسيج تلك الاشكال ، وهو مكون بنائي اساسي تتجلى عند طريقه صفات مظهرية ذات فعاليات مؤثرة في البناء التصميمي<sup>(18)</sup> .

### 5- الفضاء

وهو على نوعين ، فضاء تحتله الاشكال الزخرفية وفضاء محيط الأشكال، أو فضاء ثلاثي الابعاد كالعمارة والنحت هو ثنائي الابعاد والبعد الثالث عبارة عن ايها كالرسم والزخرفة. فهو مرتبط بطبيعة المكان ويؤثر في فعالية التكوينات التي تتواجد فيه<sup>(19)</sup> .

### 6- الملمس

هو تعبير يدل عن الخصائص السطحية للمادة وهو الغلاف الخارجي لها والذي يرتبط بحاسة اللمس والبصر ايضاً وهو متنوع منه الخشن والناعم والصقيل ، يختلف باختلاف الخامة ، ومن الممكن التحكم باللمس ليصبح جزءاً حيوياً في التكوين<sup>(20)</sup>.

#### 7- الاتجاه

وهي خاصية توحى بالحركة نحو جهة معينة من جهات العمل الفني . وله تأثير خاص يمارسه على الناظر مع ما يعطيه من احياءات، فالافقي يعطي السكون والاستقرار والعمودي يوحي بالتوازن والثبات والقوة والمائل هو انتقالي حركي للبصر في متابعة الاشكال<sup>(21)</sup>

#### الاسس الانشائية للتكوينات الفنية

1- الهيمنة والسيادة : لابد لكل عمل فني ان يكون له محور او شكل غالب او قد تكون فكرة سائدة يخضع لها باقي العمل الفني . فالسيادة ربما تكون في اللون او الشكل او الحجم والتباين هو احد الوسائل التي تعمل على سيادة جزء من الصورة على ما حولها<sup>(22)</sup>.

2- التوازن: ويعني تعادل القوى في طرفي اللوحة وهو احساس انساني ، يعتمد على التعادل في العلاقات البصرية وهو انواع :

أ- التوازن المتناظر

ب- التوازن غير المتناظر

ج- التوازن الاشعاعي

د- التوازن الوهمي<sup>(23)</sup>.

3- التناسب : هو القياسات والأبعاد المؤثرة جمالياً في بنية الشكل والتناسب يجب ان يكون بهدف اثناء العمل الفني باغراض فنية ويعد وسيلة تنظيمية تير الى علاقة كل جزء من أجزاء العمل مع الجزء الآخر<sup>(24)</sup>.

4- الايقاع : وينتج من عملية التكرار للمفردات بحيث تولد حركة انتقالية يتبعها البصر لتحوله من مكان الى مكان اخر وبشكل متتابع من غير ان يشعر بالملل . وبتأثيرات نفسية وجمالية.

5- التباين والتضاد : التباين يعني الانتقال من حالة سريعة الى حالة اخرى ساكنة وغالباً ما يكون عندما تتشابه الخطوط والاتجاهات والاشكال والالوان واللمس والمساحات القياسية ويمكن ان نلاحظ التباين باختلاف خطوط الاغصان من مستقيمة الى منحنية وباختلاف سمك الغصن ، والتضاد هو افضل حالات التباين<sup>(25)</sup>.

### الوحدة والتنوع :

تقوم الوحدة على أولاً علاقة الجزء بالجزء ، و ثانياً علاقة الجزء بالكل ونقصد بالاولى هي الاسلوب الذي تألف في كل جزء من التصميم بالجزء الآخر لخلق الاحساس بالصلة والترابط والتماسك . وبين الاجزاء المختلفة وتأكيد امتلائها، اما الثانية فتعني الاسلوب الذي يوصل بين كل جزء على وحدة الشكل العام ولهذه العلاقة أهمية كبرى في الانشاء الفني اما التنوع هو التنوع عن طريق التباين . والتباين بحد ذاته تنوعاً<sup>(26)</sup>.

### الفن الاسلامي التركي :

الفن منذ القدم كان محط اهتمام الامم والشعوب عبر التاريخ والعصور . فقد اولته اهتماماً خاصاً حتى تميزت كل أمة عنه غيرها بامتلاكها للعديد من الفنون ، وللفن الاسلامي خصائص تميزه في منجزاته الفنية عموماً والرسم على الخزف على الوجه الخصوص . فالاشكال التي نفذت على الخزف الاسلامي اخذت مديات واسعة في التعبير عن الاساليب والرؤى.

ومن خلال دراسة الفن التركي وبالاخص من الفن والرسم على الخزف يمكن ان نقسم تاريخ تركيا الفني الى فترتين الاولى وتمتد من عام 1078م الى عام 1308م وهي فترة الاتراك السلاجقة والثانية هي مدة حكم الاتراك العثمانيين وقد تميزت هذه الفترة باهتمام من قبل السلاجقة بالفن ومن الخزف والرسم عليه<sup>(27)</sup>. اذ كانت السلاجقة من اكبر مشجعي الفن مما ادى بهم الى منح الصناع والفنانين تأييدهم وتشجيعهم واهتموا برعايتهم اينما كانوا وتعد مدينة قوية من اهم المركز في العالم الاسلامي اذ اتخذ منها السلاجقة عاصمة لدولتهم واصبحت بفضلهم من أعظم مراكز الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى<sup>(28)</sup>.

مما أثرى اسلوب الخزف بتكويناته الزخرفية بنظم مميزة عبرت عن تلك المرحلة مطوراً لبعض العناصر للتكوينات الانائية التي كانت موجودة في الفقه الاسلامي.

بعد العصر السلجوقي جاء عصر الامارت التركمانية الذي هو المرحلة الانتقالية التي تصل بين العصر السلجوقي والعصر العثماني وخاصة في مجال صناعة الخزف . فهي فترة انتقالية مهارية وتقنية بين الاسلوب والقدرة الابداعية والخزفية العالية في انشاء التكوينات والنظم الانائية من حيث اسلوب الفسيفساء الخزفية وبين وبين اسلوب الخزف المزجج (المطلي) العثماني<sup>(29)</sup>.

ومن بعد جاء الخزف العثماني الذي امتلك طابعاً متأثراً بالفن الايراني وذلك من خلال الانتصارات العثمانية على الصفويين وامر الكثير من اهالي ايران الشرقي ان يكون الفن العثماني التركماني فناً مميزاً - بالاضافة الى اكتثار العثمانيون من مهرة الصناع الاوربيون الذين فيهم الصناع والحرفيين والفنانين<sup>(30)</sup>.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

- 1- النظام احد الآليات التي من الممكن اجبار عين المتلقي للاتجاه الفني بمتابعة تفصيلية ومكوناته الفنية سواء كانت عقلانية او عشوائية.
- 2- ان الأنظمة المغلقة والانظمة المفتوحة تساهم في اتمام المفهوم الدلالي للمكونات الموجودة ضمن العمل الفني او خارجه .
- 3- ان حركة الاشكال داخل العمل تؤكد فاعلية الانشاء وانتاج علاقات فيما بين الاشكال وانسجامها لتكون مشهداً تصويرياً متكاملأ .
- 4- يستند النظام والانشاء الاسلامي في تحقيق رؤيته الفنية من خلال العناصر والاسس البنائية وبطابع مميز .
- 5- تميز الفن الاسلامي عبر الطبع التصويري العام له بمفارقة الواقع المحاكي للأصل الى خلق واقع آخر تمثل فيه مفارقة للذات الآلية .
- 6- تميز الفن الاسلامي التركي بطابعه الخاص والمتميز وهو الطابع الحكائي الذي يؤكد الترابط بين مختلف انواع الفنون .
- 7- تأثير الخزف التركي الاسلامي بالتيارات الدينية والثقافية التي وصلتهم كمن الخارج والتحول الذي اثر على وبشكل ملموس في بنائية ومفاهيم الشكل والهيئة البنائية وكذلك المضمون وعناصره الفكرية .

**الفصل الثالث**

- اجراءات البحث

- مجتمع البحث

- عينة البحث

- اداة البحث

- المنهج المتبع في تطبيق الاداة

- تحليل العينات

**مجتمع البحث :**

يشتمل مجتمع البحث على الرسوم الصورية المنفذة على الخزف التركي الاسلامي. والتي استطاعت الباحثة جمعها من المصادر التاريخية والكتب الفنية والمجلات والدوريات المختصة .

**عينة البحث :**

يتم اختيار عينة البحث قصدياً ووفق المبررات التالية :

- 1- العينات التي تتناسب وموضوع البحث .
- 2- تنوع العينات من حيث تنوع النظم الإنشائية ومضامينها .
- 3- استبعاد المتشابه منها .
- 4- تسمح بتكوين رؤية واسعة لطبيعة الفن التصويري وانظمته الإنشائية في الخزف الإسلامي التركي.
- 5- توفر المصادر والمصورات الواضحة للعينات المختارة واقتصرت عينة البحث الحالي على دراسة (5) نماذج فخارية منقذة عليها انشاءات تصويرية من الخزف التركي الإسلامي وبما يخدم تحقيق اهداف البحث .

#### اداة البحث :

من اجل التوصل الى نتائج تحقيق هدف البحث استعانت الباحثة بما جاء في الاطار النظري والمؤشرات التي انتهى اليها كأداة تحليل العينة وعليه تعتمد الباحثة المنهج التحليلي .  
المنهج المتبع في تطبيق الاداة :  
اعتمدت الباحثة في تحليل عينة البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي المستند الى اساسيات المنهج التاريخي .

عينة (1)



العينة تمثل قطعة خزفية من الخزف الإسلامي التركي من العصر السلجوقي ، العمل مطلي باللون الازرق المخضر ورسم عليه الفنان رسوماته الممثلة بالزخرفة الخطية التوريقية بأوراق نباتية باللون الاسود وبأسلوب متشابك وبخطوط منحنية كما قام بتزيينه فوظف القطعة بخطوط تعطي للمتلقي

ايحاءً بالشكل الحيواني لرأس حيوان كأن يكون نوعاً من انواع الطيور يشكل المنقار وحلقة العين وخطوط قصيرة عن ملامح الحيوان واستمر بخطوط متساوية مع مسكة القطعة الخزفية مزيناً ريشها بحلقة من اللون الاسود . نلاحظ هنا الصياغة الفنية ذات الطابع التعبيري اكثر من الطابع الصوري.

حاول هنا الفنان التركي المسلم اللجوء الى مبدأ التجريد الذي عرف به الفن الاسلامي وهذا جانب ابرز الفنان قدرته على التلاعب بعناصر التكوين ومفردات البناء الانشائي للصورة الفنية فقد اسس وفق تلك الصياغة أنظمة انشائية في بناء الاشكال او توزيعها وفق رؤية فنية تهدف للتعبير لا مقارنة الواقع اذ منح الاشكال قوة وقدرة تعبيرية . اكد الفنان المسلم التركي قدرته على منح الاشكال أنظمة انشائية ذات امكانية عالية من الخيال والوعي والادراك في استداعها من عالم الخيال اللامرئي لتجسد عبر العقل بعالم مرئي محسوس. ان العمل يمتلك دلالات رمزية وتعبيرية سعى لتحقيقها الفنان ليشكل عاملاً قوياً لجذب المنظومة البشرية للمتلقي او محاولة اثارته لخلق تفاعل بينه وبين المنتج .

## عينة (2)



العينة عمل فخاري من المعهد السلجوقي التركي.

العمل عبارة عن آنية خزفية يصور مجموعة من الجمال في حركة متجهة من الجانب الايمن الى الجانب الايسر وبوضعية رافعة الرأس ومزينة بكامل زينتها ويحيط بها من الامام ومن الخلف بزخارف لاوراق واغصان للنباتات ومن الاسفل ايضاً زخرفت بشريط من الزخارف النباتية والخطوط

المنحنية والمتحركة بالاسلوب الدائري المستمر وكذلك يتضمن المشهد وجود اشكال حيوانية مفترسة نفذت اعلى مقابض الانية وفي وضعية حركة التأهب للهجوم وكذلك جاءت حركت الجمال على خط مستمر تحده وتفصله عن الزخرفة البنائية في اسفل الانية الارضية هي من اللون الفخاري ذات لون ذو درجة فاتحة وصور اشكاله باللون البني الغامق للاشكال الحيوانية والخطوط وبعض اماكن النبات وكذلك استخدم اللون الاخضر في تشكيل صوره البنائية .

هنا سعى الفنان التركي المسلم في ان يعبر بصياغته البنائية الفنية الى ان يحتوي على مجموعة انظمة قام بانثائها وتوزيعاتها الهندسية على سطح العمل الفني وفق التنوع بين تلك الانظمة الانشائية المستندة للاسس والعناصر التكوينية لبناء العصور الفنية الكلية.

نلاحظ هنا تألف بين العناصر بالرغم من التنوع في استخدام لمكونات من الواقع المحسوس وانشاءه لصورته على ارضية آنيته وبالوان مستخدماً انظمة انشائية فنية تجد دور الحركة بارجل الجمال وطبيعة هذه الحركة ، واعتماده في التوزيع الزخرفي بحيث التنوع من اوراق النباتات والازهار لمليء الفضاءات ولانشاء وتوزيع الاشكال في بنية العمل الفني .

### عينة (3)



العينة تمثل بلاط مزخرف بزخرفة نباتية تجدها في القصور والمساجد وهي تسمى الفترج بالغة التركية (Turbu) وتعود القطعة الى العهد العثماني وفي القرن السادس عشر . تميز البلاط بنظم انشائية متعدد وباستخدام اساليب متنوعة لتكوين الاشكال مع استخدام متنوع للخطوط والتكوينات الشكلية بدأ من الاطار الذي اتخذ منه الفنان التركي تنظماً غاية في الجمال في تصوير التوريفات النباتية والازهار المتفتحة باستخدام اللون الابيض والاخضر وتكوينات لثمار بلون شذري وفروع

لاغصان النبات على ارضية زرقاء انتقالاً الى مراكز اللوحة بمليء لمساحة العمل بالاشكال والالوان . بأسلوب متناظر ومتقابل واستخدام الخطوط لتحديد الاشكال وملئ الفراغات المتداخلة واستغلال للمساحة بأسلوب فني مهاري قمة في الابداع والقدرة.

التفاعل بين مكونات العمل الفني من اشكال وخطوط والوان تنضم عند انسجام النظم الانشائية التي لجأ اليها الفنان المسلم التركي ليعبر عن فكره في وصف جمالية خاصة ترتبط وفكره ومبادئه الاسلامية مؤكداً روحية الدين في التأمل بالجمال الداخلي لمكونات البيئة الواقعية مستخدماً عناصره التكوينية واسسه باخراج انشائي يتفاعل ويجذب البصر بديناميكية وحركة داخل العمل باعثة روحاً تتأمل قدره العلاقات في خلق مكونات متجددة ومتحولة وفقاً للمدخلات والمرونات .

#### عينة (4)



صحن فخاري من إزنيق<sup>(\*)</sup> من سلالة عثمانية (سيراميك) تمز باستخدام اللون الازرق على أرضية بيضاء جمعت التصاميم العثمانية التقليدية انماط الارابيسك مع العناصر الصينية . خلال القرن السادس ، تغرت زخرفة الفخار تدريجياً في الاسلوب فاصبحت اكثر مرونة وتدققاً تم دمج اللون الفيروزي مع الضل الداكن للازرق الكوبالت ثم تمت اضافة ضلال الباستيل مع الاخضر والارجواني الباهتمند منتصف القرن .

بسبب المشهد التصويري للنظم الزخرفية الاشكال منظمة بشكل دائري وبمركزية للشكل تحرك عين المشاهد الى الشكل الذي يحتل الجزء الاكبر في الصحن والذي يمثل الحيوان الطائر اقرب بالشكل

الى الطاووس وبحركة ارجله الرشيقة توحى بديناميكية حركة العين وبشكل قوس متصاعد مع حركة اغصان النبات مع التباين في حجوم مكوناته النباتية من أوراق وازهار وثمار وهذه الخطوط مع الزخرفة المؤطرة للعين في الفنان المسلم التركي مشهده الانشائي بنظام حدد عناصره داخل عمله الفني مستفيداً من الخلفية البيضاء لابرار واطهار قيمة لونية وموضوعية لمكوناته الانشائية بأسلوب فني ابداعي متمكن من صنعته بمهارة .

#### عينة (5)



العينة تمثل مصباح لمسجد وهي توضع في الاضرحة تعود الى القرن الخامس عشر من خزف إزنيق مصنوع من الفريت<sup>(\*)</sup>. وهو من الاواني التي تعود الى مرحلة استخدام اللون الازرق والابيض (1480 - 1520) . وربما تم الحصول على خام الكوبالت الازرق من بلدة كاشان في وسط ايران وتم استخدام لانتاج مصورات تميزت بها هذه المرحلة على أنماط الارابيل العثمانية والمستوحاة من الصينية وقد استخدمت هذه المصابيح كتقليد في المساجد يعود تاريخها الى القرن الثالث عشر على الاقل فهي تؤدي وظيفة رمزية وزخرفية.

استخدم الفنان المسلم هذه الزخرفة الخطية الكتابية والزخرفة الهندسية والزخرفة النباتية بأسلوب تجريدي مستوحى من الطبعة مفردات الهمة باستخدام النظم الانشائية في تزيين مصباحه وقد استخدم الفنان المسلم التركي الخط العربي كما هو ملاحظ الخط الكوفي عبر وجود التوازن بين المفردات اذ صيغت الاشكال بمنطق بنائي يقترب من الواقعية لكنه يبتعد عنها وفق الصياغة الفنية أي بعدم مطابقتها صورياً . بالتالي لجئ الفنان المسلم التركي عبر قدرته الابداعية لتحويل تلك

الأشكال وفقاً لمنطق ورؤية إسلامية تؤكد جانب الإبداع على النقل . من هذا نجد أنه قد كون نظمه الإنشائية ضمن بنية العمل الفني بمهارة وتبني الاختلاف المحقق للهدف .

#### النتائج :

- 1- أنتج الفنان التركي في العهد الإسلامي أعماله الخزفية باستخدامه صور لمشاهد لاكثر من نظام انشائي كما في عينة ( 2 ، 4 )
- 2- تميزت الاعمال الخزفية في العهد الإسلامي بامتلاكها قدرة عالية في بناء مشاهد صورية لتعتمد اسلوب التعبير ذات نظام انشائي متمكن (2، 3، 4)
- 3- لم يبتعد الفنان المسلم التركي في نظمه الإنشائية من تصوير مشاهدته التعبيرية عن الاسس والعناصر التكوينية ( 1 ، 5 )
- 4- للخزف الإسلامي التركي تحولات حيث الشكل والمضمون ما بين الشكل الحيواني والبنائي والادمي ، ومن خلال مراحل زمنية مختلفة . كما في عينة (2، 5)
- 5- ابتعد الفنان المسلم التركي عن المؤلف في نظمه الإنشائية ف الشكل او التكوين في بنية صورته تشغل مساحة العمل الفني وتحقق الهدف (1، 5).

#### الاستنتاجات :

- 1- التنوع في الأنظمة الإنشائية والتي تصور المشاهد الفنية في بنية العمل الفني.
- 2- فاعلية استدعاء الخيال من حيث جعل الأشياء اللامحسوسة مدركة حسياً واللامرئي مرئي من خلال تجسيد ما وراء الطبقية وتطبيقها باستخدام نظم إنشائية لتأكيد الدلالات وتأثيراتها لدى المتلقي.
- 3- تمكن الفنان المسلم من استخدام للفضاءات المتاحة واستغلالها بشكل متناسق بتوزيع مفردات زخرفية معتمداً على اسس التكرار والاتزان
- 4- تأثير الفنان المسلم بالفنون والثقافات المجاورة الاوربية اذ ظهرت اساليب انشائية تختلف ووفق فقرات زمنية تؤكد قدرته على التعبير وفق هذا التنوع والتحول

## الهوامش:

- (1) امل عبيد كاظم : الانظمة البنائة والدلالات السردية لاشكال المنحوتات الفخارية ف العراق القديم في زمن الاحتلال الاجنبي ؛ اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2014، ص4
- (2) رنا قسم مهدي ، انظمة العلاقة في المشاهد التصويرية للقباب العراقية المزخرفة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ص(9-10) .
- (3) جبران مسعود : الرند معجم لغوي عصري ، ط7، دار العلم للملايين الثالثة والترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان، 1992 ، ص (139)
- (4) الحوهرى : ابو نصر اسماعيل : مختار الصحاح ، مراجعة
- (5) فرج عيود : عناصر الفن ، ج2، دار الفنية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1982، ص767.
- (6) داوولير ، فرانسيس وآخر: الثقافة البصرية والتعليم البصري ، ترجمة : نبيل عزمي ، مكتبة بيروت ، القاهرة ، 2007 ، ص241.
- (7) نجلاء محمد كاظم : أنظمة التكوين في الفنون التشكيلية الامودية و اعكاسها في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ، كلة الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص14.
- (8) العبيدي ، يعرب سعد علي ابراهيم : الانظمة التصميمية للحقائب المدرسية وامكانية تطويرها في الشركة العامة للصناعات الجلدية . رسالة ماجستير(غير منشورة) . كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، بت ، ص(28)
- (9) العبيدي ، يعرب سعد علي ابراهيم ، المصدر نفسه ، ص (29- 30)
- (10) العزاوي ، نادية خليل اسماعيل مجيد : الوحدة والتنوع في الانظمة التصميمية للإعلانات المطبوعة ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2002، ص9
- (11) قبيلة فارس المالكي ، التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 1996 ، ص119 .
- (12) الطائي ، نضال مهزول محمد : دلالات النظم الشكلية في تصاميم شعارات الخطوط الجوية العربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، 2006، ص49.
- (13) الطائي : نضال مهزول محمد ، مصدر سابق ، ص 50 .
- (14) جان برتليمي : بحث في علم الجمال .
- (15) معتز عناد غزوان : فاعلية النقطة ودلالاتها في التصميم الطباعي ، محلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد 2، جامعة بابل ، 2012، ص379.
- (16) معتز عناد غزوان : المصدر نفسه ، ص380 .
- (17) التكريتي صباح عبد القادر : الشكل والمضمون في النحت الجداري المعاصر في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، 1989، ص37.

- (18) سلام حميد رشيد ، التكوين الفني في رسوم رافع الناصري ، مصدر سابق ص 328
- (19) الجبوري ، زينب رضا حمودي كاظم : جمالية تنوع التكوينات الزخرفية الداخلية في العتبات المقدسة رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2001 ، ص (24- 25)
- (20) محمد سعيد مدبولي : الفنون انظمة وتصاميم ، مصدر سابق ، ص165-167.
- (21) الساعدي: فؤاد جواد حبيب ، جماليات التكوين الفني في تصاميم الاشكال البصرية في الاضرحة الشريفة في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة جامعة بابل ، 2001، ص82.
- (22) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية .
- (23) باسم ذي النون ، من آفات الخط العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 ، ص 70 .
- (24)الساعدي : فؤاد جواد حبيب .
- (25)الحسني ، اياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم ط1، دار صادر، بغداد، 2003، ص71
- (26) حمودي ، محمد عبد الرزاق : المرجعيات المؤسسة للتنظيم الشكلي في النحت العراقي المعاصر . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص83.
- (27)الفنجري ، احمد شوقي ، الاسلام والفنون ، ط1، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ، مصر، 1998
- (28) سعاد ماهر ، الخزف التركي ، مطابع مذكور وأولاده ، 1960.
- (29) الخزف على مر العصور ، منتدات ورد الفنون ، شبكة المعلومات الدولية
- <http://www.ward2u.com/showthread.php>
- (30)سعاد ماهر ، الخزف التركي، مصدر سابق ، ص194.
- (\* ) إزنيث : هي مدينة تعد مركز لانتاج الخزف الفخاري في الربع الاخير من القرن الخامس عشر .
- (\* ) الفريت : الزجاج المجهز مسبقاً .

**المصادر :**

- 1- امل عبيد كاظم : الانظمة البنائة والدلالات السردية لاشكال المنحوتات الفخارية ف العراق القديم في زمن الاحتلال الاجنبي ؛ اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2014.
- 2- باسم ذي النون ، من آفات الخط العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990.
- 3- التكريتي صباح فخر الدين عبد القادر : الشكل والمضمون في النحت الجداري المعاصر في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، 1989
- 4- جان برتليمي : بحث في علم الجمال ترجمة أنور عبد العزيز . مراجعة نظمي لوتا ، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر . دار النهضة بمصر ، القاهرة ، 1970.
- 5- الجبوري ، زينب رضا حمودي كاظم : جمالية تنوع التكوينات الزخرفية الداخلية في العتبات المقدسة رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2001
- 6- الحسنی ، اياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم ط1، دار صادر، بغداد، 2003.
- 7- حمودي ، محمد عبد الرزاق : المرجعيات المؤسسة للتنظيم الشكلي في النحت العراقي المعاصر . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2005
- 8- داوولير ، فرانسيس وآخر: الثقافة البصرية والتعليم البصري ، ترجمة : نبيل عزمي ، مكتبة بيروت ، القاهرة ، 2007
- 9- رنا قسم مهدي ، انظمة العلاقة في المشاهد التصويرية للقباب العراقية المزخرفة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل.
- 10- الساعدي: فؤاد جواد حبيب ، جماليات التكوين الفني في تصاميم الاشكال البصرية في الاضرحة الشريفة في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة جامعة بابل ، 2001

- 11- سلام حميد رشيد ، التكوين الفني في رسوم رافع الناصري. مجلة العلوم الانسانية ، المجلد 24، العدد (1) كلة الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2006.
- 12- الطائي ، نضال مهزول محمد : دلالات النظم الشكلية في تصاميم شعارات الخطوط الجوية العربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، 2006
- 13- عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة المصرية ، ط1، مصر ، 1973.
- 14- العبيدي ، يعرب سعد علي ابراهيم : الانظمة التصميمية للحقائب المدرسية وامكانية تطويرها في الشركة العامة للصناعات الجلدية . رسالة ماجستير(غير منشورة) . كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد.
- 15- العزاوي ، نادية خليل اسماعيل مجيد : الوحدة والتنوع في الانظمة التصميمية للاعلانات المطبوعة ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2002،
- 16- قبيلة فارس المالكي ، التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، 1996
- 17- محمد سعيد مدبولي : الفنون انظمة وتصاميم ، دار الاسكندر للنشر ، مصر ، 1987 .
- 18- معتز عناد غزوان : فاعلية النقطة ودلالاتها في التصميم الطباعي ، محلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد 2، جامعة بابل ، 2012.
- 19- نجلاء محمد كاظم : أنظمة التكوين في الفنون التشكيلية الامودية و اعكاسها في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ، كلة الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2004 )

أنظمة الانشاء التصويري المنفذ على الخزف الاسلامي التركي ..... ( 22 )

---

---